Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول : « أعرف قضاة حكموا بالظلم ليشتهروا بين الناس »[1] . ويسمع الأقوال فيسجّلها ، وهو الخبير بما فيها من رسم نفسية جمهور كبير من الناس ، وبما تقيده على قائلها من ونيً فكريّ واستسلام ذليل : « سئل ح . بك : ـ ما رأيك في كتاب تحرير المرأة ؟ فأجاب رديء ! ! ـ هل قرأته ؟ ـ لا ـ أما يجب أن تطلّع عليه قبل أن تحكم برداءته ؟ ـ ما قرأت ولا أقرأ كتاباً يخالف رأيي »[2] .

وإذا اهتم بموضوع ما أجرى فيه تحقيقاً يتناول جميع فروعه العمرانية والسيكولوجية والعلمية والوراثية والعائلية والوسطية ، فيجاهر بما يراه حقًّا وقد لا يفهمه الآخرون ، ولا يخشى لوماً بتسمية العيوب والأمراض بأسمائها . يجاهر غير منتبه للصواعق المنقضة عليه ممن لا يحسنون إلا مضغ كلمات تلقنوها يوماً فتجمدت معانيها في أفكارهم وفاخروا باحتكار الحقيقة . إنه يبصر اللفائف البالية الفاسدة على قروح قديمة فيمدُّ اليها يده الجريئة ، وبينا العليل يغلظ القول محتجاً باسم الدين والأمة والشرف والعائلة ينزع هو تلك الأربطة هادىء الجأش ، ويحلل الجراثيم الخبيثة الراكدة عليها فيحصيها واحداً فواحداً . إن نظرة المحب تلمع في عين هذا الآسي . ولا يروعه ضجيج الساخطين ، بل يصمت عالماً بأن التمدد أول أدوار الشفاء وإذا تكلم قال بسذاجة :

« نحن نعلم أن رجلاً يعيش في عالم الخيال يكتب في مكتبه على ورقة ان ليس على النساء إلا أن يقرن في بيوتهن خاليات البال تحت كفالة وحماية الرجال . نفهم ذلك على الورق لأن الورق يحتمل كل شيء »[3] .

وكما أن الطبيب منه ودود كذلك القاضي مفكّر . هذا يصغي إلى أقوال الشهود ويجمع حيثيات حكمه في حين أن ذاك يغوص في نفس المتهم ويقلب

---

(١) (٢) كلمات قاسم أمين .
(٣) المرأة الجديدة .